قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الاية وقال
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الاية قال بعض اهل العلم و
التفضيل المراد لهم هنا في الدنيا وذلك بثلاثة احوال احدها ان
تكون اياته ومعجزاته اظهر واشهر او تكون امته ازكى واكثر او
يكون في ذاته افضل واطهر وفضله في ذاته راجع الى ما خصه
الله به من كرامته واختصاصه من كلام او خلة او رؤية او ما شاء
الله من الطافه وتحف ولايته واختصاصه وقد روى ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال انا للنبوة اثقالا وان يونس تفتح منها نفتح الربع
فحفظ صلى الله عليه وسلم موضع الفتنة من اوهام من يسبق اليه
بسببها جرح في نبوته او قدح في اصطفائه وحط من رتبته وهو من
في عصمته شفقة منه صلى الله عليه وسلم على امته وقد يتوجه على
هذا الترتيب وجه خامس وهو ان يكون انا راجعا الى القائل بنفسه
اي لا يظن احد وان بلغ من الذكاء والعصمة والطهارة ما بلغ انه
خير من يونس لاجل ما حكى الله عنه فان درجة النبوة افضل واعلا
وان تلك الاقدار لم تحطه عنها حبة خردلة ولا ادنى وستزيد
في القسم الثالث من هذا بيانا ان شاء الله تعالى فقد بان لك
الغرض وسقط بما حررناه شبهة المعترض فصل في اسمائه عليه السلم

وما تضمنته من فضيلته اخبرنا ابو عمران موسى بن ابي تليد الفقيه
ثنا الحافظ ثنا سعيد بن نصر ثنا قاسم بن اصبغ ثنا محمد بن وضاح
ثنا يحيى ثنا مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء انا محمد وانا
احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر
الناس على قدمي وانا العاقب وقد سماه الله تعالى في كتابه محمدا واحمد
فمن خصايصه تعالى له ان ضمن اسماءه ثناءه وطوى ثناء ذكره عظيم
شكره فاما اسمه احمد فافعل مبالغة من صفة الحمد ومحمد مفعل
مبالغة من كثرة الحمد فهو صلى الله عليه وسلم اجل من حمد وافضل
من حمد واكثر الناس حمدا فهو احمد المحمودين واحمد الحامدين
ومعه لواء الحمد يوم القيمة ليتم له كمال الحمد ويتشهر في تلك
العرصات بصفة الحمد ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا كما وعده
يحمده فيه الاولون والاخرون بشفاعته لهم ويفتح عليه من
المحامد كما قال عليه السلام ما لم يعط غيره وسما امته في كتب
الانبياء بالحامدين فحقيق ان يسمى احمد ومحمدا ثم في هذين الاسمين
من عجايب خصايصه وبديع ايانه فمن آخر وهو ان الله جل اسمه حمى ان
يسمى بهما قبل زمانه اما احمد الذي اتى في الكتب ويتبرك به الانبيا
احد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)